المؤرخين الفرنسيين قال لي ذات يوم ما معناه : ان مصر لم يكن لها وجود فى عصر محمد على وان حركة الاصلاح كانت شبيهة بالحركة التى قام بها بطرس الاكبر فى روسيا . وقد رددت على الفور بان فريسنيه وزير فرنسا الاكبر اعترف في كتابه عن مصر بان محمد على تمكن من جعل مصر تلعب فى وقت من الاوقات دور دولة عظمى . وان محمد علي لو كان أتاح له القدر ان يحكم فى تونس او الجزائر بدلا من مصر لما كان في وسعه ان ينهض تلك النهضة الكبرى في ثلاثين أو أربعين عاما

وليس أدل على ذلك من ان العاطفة القومية تجلت لاول مرة فى شكل محسوس عند موت محمد على . كما تجلت فيما بعد فى جنازة مصطفى كامل وفى جنازات ضحايا الحرية وموا كبها الرهيبة

وقد فطن بعض المعاصرين الى هذه الحقيقة ولكن البعض الآخر لم يفطن اليها ظنا منهم ان عصر الانتقال يجب ان يطمس معالم القديم جملة ويرفع رايته فى كل مكان حتى يقال انه ادى رسالته ناسين ان عصر الانتقال في مرحلته الاولى يعنى بالجزئيات عنايته بالكليات ، الجزئيات عدد النجم والحصا ونقط الماء في المحيط لا تدخل تحت الحس لا تحصرها عين ، وان نتائجها البارزة لاتبدو دفعة واحدة ان الامور مرهونة بأوقاتها

وقد بدأت النتائج الاجتماعية للسياسة العلوية تتجلي عصر اسماعيل . وفى عصر اسماعيل بدأت سياسة التقليد حاسنها ومساوئها تغزو المجتمع المصرى . ويمكن القول العظمة المصرية قد بلغت اوجها فى عصر اسماعيل ، لكن عوامل السقوط كانت نضجت فى الوقت نفسه . ومهما من الامر فقد اعترفت التيمس بان ما احرزته مصر من م فى سبعين عاما لم تحرزه امم اخرى فى خمسمائة . والواقع عصر الانتقال الذهبي كان بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٧٠ ، قام الدليل من ذلك الوقت على ان مصر وطن قرية والتطور

ولا شك ان مرحلة الانتقال الثانية قد مضي عليها سبعون عاما ولا تزال مضطربة لا استقرار لها ، واذا اصرفنا النظر عن التقدم الطبيعى الذي هو فى سليقة الاشياء خيل الينا اننا نظل جامدين والارض تدور ، او اننا نسير الى الوراء واننا محرومون من هذه القوة النارية (الديناميتية) التى امتازت بها بعض النهضات الحديثة .

ومن الحق ان نقول : ان طور الانتقال فى مصر غيره فى الامم الاخرى : وان مشكلة القيادة الصالحة اذا حلت فى بلد اوربى امكن توجيه المجتمع فى اتجاهات معينة . ولكننا فى مصر نواجه مشكلتين : مشكلة القيادة التى تدرس الخطط وتفكر وتنظر ، ومشكلة المجتمع الذى لا وحدة له .

ومما يؤسف له ان الزعماء السياسيين ، والكتاب المصريين بصفة عامة لم يفكروا قط فى الناحية الاجتماعية من الحياة المصرية ، مع ان هذه الناحية جزء لا يتجزأ من البرنامج السياسى لكل أمة ، وكان يجب ان تكون شغلهم الشاغل فى كل صبح وفى كل مساء وقل ان نرى وزارة تصل الى الحكم ببرنامج معين وخطة مدروسة ووزارة تجيء لتنفذ

« * »

على انه لو وجد القائد المصلح المدبر اعترضته عوائق الاجتماع المصري وهذه عقدة العقد لان المجتمع المصرى هو الاصل والكل فى الكل . . ولاجل ان نستبين خطر الموضوع يجب ان لا ننسى ان المدنية منذ القرون الوسطى اخذت تتدرج وتتغلغل فى ثنايا الحياة الاوروبية تدرج الفجر فى الليل حتى غمر الافاق نورها بعد اربعة قرون

وقد كان المجتمع المصري في بداية القرن التاسع عشر فى نظامه الدينى والاجتماعي والسياسى يمثل القرون الوسطى المتأخرة فكان كالنائم الذى ايقظه هدير السيل الجارف من الغرب فلا هو فى مقدوره ان يعترضه ولا هو فى مقدوره ان يظل مكتوف اليدين وليس عنده متسع من الوقت او القوة تسمح له بوضع خطة محكمة تحمى طور الانتقال من الاخطار الطبيعية المحدقة به

ولو كانت مصر مطمئنة على سلامتها ومركزها السياسي لامكنها مواجهة حالة الانتقال بكل قواها ولكن اوروبا

المعزة المذلة ابت على مصر ان تعيش وان تؤدى رسالة المدنية في الشرق ، وقد عاكمتها فى الخارج وعرقلت تقدمها فى الداخل بالامتيازات الاجنبية

ولا يمكن درس تطور مصر الاجتماعى او العقبات الملتوية الكأداء التى اخصب منها عصر الانتقال الا اذا عرف المصريون حقيقة الامتيازات الاجنبية فى القرن الماضى وكيف كان ممثلو سبع عشرة دولة متمدينة فى مصر يقللونها كل يوم ويضربون كرامتها بالعصا

كان على مصر اذن ان تدافع عن كيانها فى الداخل والخارج وكأن عليها ان تنتقل فجأة من حالة القرون الوسطى الى حالة المدنية الاوروبية ، وان تطبع فى الوقت نفسه هذه المدنية بالطابع الشرقى الذى يلائم البيئة والزمان مما كان يستلزم احياء آداب العرب ولغتهم والتوفيق بينها وبين آداب الغرب وعاداته

ولكن بدلا من الجرى على سياسة عامة اصلاحية متماسكة تندفع كتلة واحدة ـ تعددت المذاهب والملابس والمشارب وصارت نظمنا بعد قرن واكثر خليطا من القرون الوسطى والقرن العشرين فترى الازهر الى جانب الجامعة يتزاحمان ويتدافعان . والمحاكم الشرعية الى جانب المحاكم الاهلية والمختلطة واللغة العامية الى جانب اللغة الفصحى . وهلم جرا ! وفى العالم كله جامعة واحده ومحاكم واحدة ولغة واحدة

ولا ريب ان مشكلة اللغة مشكلة عويصة متشعبة عسير حلها فقد ارتفعت لغة الكتابة والدواوين منذ عصر محمد على ولكن وجود لغتين تتمثل فى احداها وهى اللغة العامية الروح المصرية الصحية روح النكتة والتهكم يزيد الامر تعقيدا كما ان النهوض باللغة الفصحى وقد اصبحت من افقر اللغات بعد ان كانت من اغناها مهمة شاقة مهما ادعى المدعون وزعم المتفيهقون

والواقع ان اللغة ابتليت من ناحية بداء الجمود الذى افقرها ومن ناحية اخري تهاطلت عليها غزوات اللغات الاجنبية وقد كانت هذه الغزوات المتتابعة فى اوقات الضعف والاستسلام منشأ انتشار اللغة العامية ، ولا زالت اللغات الاجنبية تهدنا ما بقينا جامدين ننتظر الغوث من المجمع اللغوي الذى لا يحيى ولا يميت

واذا نظرنا الي طبقة الشعب وجدنا ان الامية من اكبر اسباب تاخرها ، وقد اصبح الشعب يجد عيشة راضية فى الجهالة والحياة الهادئة التى تقنع بالدون وتجد فى البطالة والاتكال مرتزقا ومنتجعا ، اما طبقة الحكام والمتنورين فان وجود أقلية تركية شركسيه خارجة عن الامة متعالية تحتقر الفلاح والمصريين كان يفت في عضد الامه ويعوق سيرها ـــ وكانت الثورة العرابية مظهرا من مظاهر ذلك الانقسام لانها كانت ثورة فلاحين يقودهم احمد عرابى (المصرى) ضد العنصر الاجنبي وقد اندمجت الاقليه التركيه بعد الثورة فى كتلة الامة

ولكننا فى داخل الكتلة نواجه اليوم الرجعيين وانصار الجمود تارة ، وتارة المقلدين والمطحيين الذين يخرون ساجدين أمام كل ماهو أجنبي ويسخون بما لهم لكل ماهو أجنبي ، ولقد اعلن جمال الدين الافغانى وتلاميذه الحرب على رجال الرجعية فى الدين لانهم اعداء كل اصلاح ورأس كل بلاء . كان جمال الدين يرى ان الاصلاح الدينى في مصر والشرق هو أساس كل اصلاح اجتماعى بل وكل اصلاح سياسى ، وكان من رأيه ان نأخذ عن اوروبا علومها وصناعتها لنتمكن من محاربتها باسلحتها ونوفق بين الدين والعلم فنتخذ منهما اداة ثورة وحياة

ولكن اوربا كانت يقظة فنفى جمال الدين وقضى على الحركة العرابية وعاد نفوذ الرجعيين والمقلدين وظل بينهما عصر الانتقال فى مضطرب واسع ومن مظاهر هذا العصر استدعاء الخبراء لسبب ولغير سبب والشح فى الانفاق علي كل عمل نافع والاسراف فى الكماليات والحفلات وما اليها ولو ركبنا الدين ونضبت الموارد .

ومن مظاهر هذا العصر استحواذ القلق على النفوس واعتلال المقاييس التى تقاس بها القيم والاقدار وميل الموازين مع الهوى وفقدان الطابع الشخصى والقومى طابع العبقرية فى آدابنا وعلومنا وصناعتنا وقوانيننا وعاداتنا والخوف من كلمة الحق التى تفر منها فرار السليم من الاجرب وتملق الاقوياء والجور على الضعفاء

وقد وهبنا الله ذكاء فطريا لو ارصدناه لتحقيق مثلنا العليا لانقلب الوضع ودانت لنا الارض واحتللنا فيها مكان السادة ، والدنيا لمن غلب ولمن جاهد وعاش فى ظل العزة والحرية والكبرياء.

(محمد صبرى)

القـــرآن

رسالة الاسلام الى الانسانية عامة

قد يكون من أعظم الوسائل والاسباب في وقوف النهضات العلمية فى هذا الشرق الاسلام على كثرة ما يدرس فيه من العلوم والفنون المتقدمة والمتاخرة والنظريات الجديدة وعدم الانتاج الصحيح فى أية ناحية من النواحى العامة قد يكون كل ذلك مرده الى أمر واحد وهو ان رسالة الاسلام باعثة النور فى القلوب والقوي فى العزائم لم تدرس دراسة صحيحة ولم تعرف الى طبقات المتعلمين حقائقها واهدافها بل ظل ذلك النور لايشع فى ضمائر ابناء النهضات في هذا الشرق وباتت العلوم جافة متحجرة لا يستضىء بحقائقها ابناء المدرسة الحديثة وقد نسيها رجال المدرسة القديمة

وقد اثبت تاريخ النهضات البشرية واعظمها تاريخ نهضة الاسلام ان النهضات اذا خلت من الروح والهدف خلت من جميع وسائل الانتاج واقتصرت اعمالها على الحقير دون الجليل . ولذلك كان حكماء الاسلام امثال جمال الدين ومحمد عبده يدعون الناس كافة ولا سيما ابناء المحمدية الى الرجوع لرسالة الاسلام وتدبر اهدافها وحكمها وان لاواسطة لحياة هذا الشرق الا بالعمل بحقيقة الاغراض التى من اجلها جاءت رسالة الاسلام وانه ما دامت روح هذه الرسالة محجوبة عن بصائر المسلمين فكل العلوم والفنون التى يتلقاها الناس فى عصرهم هذا لا تثمر لانها بلا روح ولا هدف

وقد تجلت هذه الحقيقة مؤخرا ولا سيما فى النهضة التي سايرت القرن العشرين باجلى مظاهرها

وصار العلماء والباحثون يقولون ياويلنا ما لهذا الشرق وقد زخر بالعلوم والفنون وتجاوبت فى اصداءه الوان الحديث على مختلف اشكالها حتى صار عندنا العلماء والفنانون الذين تقدرهم اوربا حق تقدير وملأت المؤلفات الحديثة مكاتب المتعلمين فى كل اصقاع الممالك الشرقية بل صار منا المحدثون الذين لايرون فى القديم الا الشر المحض وفى الجديد الخير المحض وقد اقبلوا على كل جديد ولكنهم بعد كل هذا لم يأتوا بشىء جديد . ما لهؤلاء المتعلمين فى الشرق لايعملون واذا عملوا لايثمرون حتي صار اكثر الناس يضربون الامثال بين علوم اليوم التى لا ثمرة فيها وبين العلوم البسيطة القديمة وما اينعت من جليل الاعمال وشهى الثمرات . واخيرا تواقع المفكرون علي ان الاسباب التى وقفت بنهضات الشرق الحديثة عند القشور دون الالباب وحالت دون الانتاج هي مرض الاخلاق وراحوا يتحدثون الاحاديث المستفيضة فى الكتب والرسائل والصحف والمجلات والاذاعات اللاسلكية ذاكرين بان ضعف الاخلاق هو الحائل دون ثمرات النهضة الحديثة التى ملأت ارجاء الشرق ولكنهم لم يحدثوا الناس حديثا معينا عن كيفية تكوين الاخلاق خصوصا فى هذه الاوساط التى صارت الاخلاق الفاضلة فيها اول ما يجهله الانسان وقد رأينا فى هذا البلد نفرا من شبابها الفضلاء تواضعوا فيما بينهم على الدعوة لنشر الاخلاق بالعمل علي تفهيم الناس رسالة الاسلام الحقيقية وما تنطوى عليه من اخلاق وفضائل لاحياء الروح السامية ذات الهدف الاسمى فى الإنسان وهي الغاية التي

جاءت رسالة الاسلام وهى القرآن الكريم من أجلها

فاخذ ابناء مصر الفتاة ينشرون فى جريدتهم طوائف من هذه المواضيع نبهت فريقا من الشباب الطاهر فالتفت حولهم عند مارأي النور الاسلامي يغزوا ظلام هذه الرزائل وراح اولئك الكتاب الكرام من ابناء مصر الفتاة يصدرون لشباب الاسلام كتبا شهرية تتضمن صورة مختصرة عن حياة كل رجل من رجال الدعوة الاسلامية وقد بدأوا هذه الجملة النبيلة بسيرة محمد ﷺ وافردوا للخلفاء الراشدين ومن تبعهم ثم تطرقوا الى تنظيم هذه الجملة المباركة فتناولوا سيرة خالد وطارق وقرروا نشر سير مشاهير المسلمين من ابناء هذا الجيل وهى خدمة جليلة لرسالة الاسلام نبهت كثيرا الى معرفة حقيقة الرسالة وكيف يعظم الرجل الاعتيادى اذا فهمها وشرب روحها وكيف يعلو بها الى اسمى من مراتب الملائكة فى العظمة النفسية والخدمة لوجه الله ونكران الذات

وكان آخر ما اخرج كتاب مصر الفتاة رسالة القرآن على جزئين بقلم رئيس تحرير صحيفتهم الاستاذ النابه والمسلم الفاضل محمد صبيح فقد تناول موضوع الوحي الاسلامي والقرآن الكريم من مختلف الوجوه وقد تناول هذا البحث القيم اراء جليلة فاتى علي اراء مفكرى الاسلام على اختلاف المذاهب والشيع وما قاله فى القرآن افاضل المستشرقين وقصارى النظر منهم وناقش هذه الاراء مناقشة حكيمة وخرج من بحثه هذا الى ان الرسالة الاسلامية وهي القرآن خلت دراستها من ابناء المدرسة الحديثة اي من الرأى المفكر فى ديار الاسلام ويقول الاستاذ صبيح فى هذا نرى بلاد الاسلام تكاد تعيش عالة على التراث القديم بل هى لا تجيد النظر فيه ولا الوقوف عنده فهي تختار ايسر الكتب تدارسها وتتناولها ولا تتجاوزها الى غيرها .

ونقول (تكاد) لانا لانستطيع ان نهمل هذا القبس المضىء الذى ينبعث معه ذكرى الامام محمد عبده الذي كانت حياته وجهوده سببا فى ايقاظ بعض الهمم ويقظة تدل خطيرة فى تاريخ العصر الحديث فقد دعا الى تجديد مقاييس الفكر الاسلامى ونفذ عليا مادعا له بان فسر بعض القرآن ودعا الى عدم الخوف من اقتحام هذا الباب لذوى البصائر فكانت من بعده مدرسة المنار وانتهت الينا بتفسير المنار كما كان تفسير وجدى وتفسير المرحوم الاستاذ طنطاوي واعجاز القرآن للرافعي ولكن كل هذا انحصر فى مصر وانحصر فى اطار ضيق ولكن الاستاذ صبيح رأى ان تثمر هذه الدعوة ثمرة فى ابناء الجيل الحاضر الذين يتدرسون القرآن فى كليات الازهر والجامعة المصرية وهو يعتقد ان كل هذه الدراسات ضمن دائرة التراث القديم التى لم تكتشف كلها واما اضافة جديد الى ما خلف الاباء فهى مرحلة لم يأت وقتها بعد

وخلاصة القول اننا مع اعتقادنا بان تنبيه شبان مصر الفتاة الى رسالة الاسلام وحث المسلمين على مهمتها ودراستها دراسة تلقى الضياء على هدفها العظيم واغراضها السامية فيه كثير من الفائدة الا ان كل هذه المجهودات المباركة كنقطة فى بحر فاذا لم يكن للمسلمين الهدف الذى وضعه القرآن نصب اعين المؤمنين به فليس فى وسع المسلمين ان يعملوا عملا عظيماً وليس فى وسع هذه الاعمال ان تثمر ولو أيدهم فيها سكان الارض قاطبة

« مسلم غيور »

أمير الحج ومساعده

يشكران شركة مصر للملاحه

....

تلقت « شركة مصر للملاحه البحرية » خطابا من صاحبي العزه أمير الحج الامير الاى محمود شريف بك ياور جلالة الملك . ومساعد أمير الحج محمد عبد الله العربى بك هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وآله وصحبه أجمعين

وبعد فقد قضينا اياما هنيئة على ظهر الباخرة زمزم لقينا فيها كل وسائل الراحة وحسن الخدمة وكل عناية براحة الحجاج والسهر ليلا ونهارا على خدمتهم فى امانة واخلاص من قبطان الباخرة وموظفيها جميعها

ولا يسعنا الا ان نتقدم بوافر الحمد والاعجاب الي شركة مصر للملاحه البحرية على مجهودها الفذ العظيم والمشرف لمصر جميعا

ولا يفوتنا ان نخص بالثناء الجم حضرة مأمور الباخرة (يوسف افندى فراج) على مابذل من جهد يحمد عليه حقا . كما ان حضرة الواعظ فضيلة الشيخ سالم طلبه حجازى الذي انتدبته الشركة لارشاد الحجاج الى مناسك الحج قد أدي مهمته على الوجه الا كمل

هذا وقد تفقدنا شخصيا اماكن الحجاج على اختلاف درجاتها وصالات الطعام . فاذا بها آية في دقة النظام وروعة الحسن والنظافة الشيء الذى لم يدع ثمة شكوي لانسان . بل الذى اغرى كل حاج بأن ينطلق لسانه بالحمد والاعجاب بادارة الشركة . نسأل الله القدير ان يجزى هذه الشركة الصميمة فى مصريتها وموظفيها عن حجاج بيت الله الحرام اجزل المثوبة وخير الجزاء

خطبة لامير بهوبال

....

من اخبار عليكرة بالهند ان سمو نواب بهوبال القي خطبة قال فيها ان من الطبيعى ان يقبل مسلمو الهند على تأييد الحليفتين كما فعل مسلمو الشرق الاردن

وقد القى سموه هذه الخطبة فى حفلة توزيع الدرجات العامية التى تقيمها سنويا جامعة عليكره وهى من اوسع جامعات الشرق الاسلامى صيتا

ومما يجدر ذكره ان تسعا من مجموع الناجحين كن من النساء المسلمات . وكان فى استقبال سموه حين حضوره هذا الاحتفال جماعة كبيرة من طلبة الجامعة وهم فى زى التدريب العسكري

وقد استهل الامير خطبته بذكر مزايا التدريب العسكري للشباب عامة وللطلبه على وجه اخص كما شاد باهمية ما يترتب على تعويدهم حب النظام ثم قال : « ان النظام مطلوب فى حد ذاته ولكنه فوق هذا وسيلة لغاية اخرى ، اذ يمكن ان يؤدى حسن التنسيق والنظام الى نتائج الخير او الشر تبعا لطبيعة الاهداف التى روعيت فى توجيهه »

....

الامير عمر طوسون

يتبرع بـ ٥٠٠ جنيه لمنكوبي زلازل الاناضول

تبرع حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بمبلغ ٥٠٠ جنيه لمنكوبى الاناضول وقد ارسل سموه تحويلا بهذا المبلغ الى حضرة صاحب السعادة الدكتور على ابراهيم باشا رئيس جمعية الهلال الاحمر

للترفية عن الجيشين الحليفين

وتبرع سموه بمبلغ ٢٠٠ جنيه للترفيه عن الجيشين الانجليزى والمصري المرابطين على حدود الصحراء الغربيه وارسل سموه تحويلا بهذا المبلغ الى حضرة صاحب المعالى اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الدفاع

ايفاد بعثة مصرية تجارية الى اليابان

وجهت حكومة اليابان واتحاد المصدرين فى اليابان دعوة الى وزارتى المالية والتجارة والصناعه والغرفه التجاريه المصريه بالقاهرة لايفاد بعثه تجاريه مصريه لارتياد الاسواق اليابانيه وبيوتها الصناعيه والتجاريه تمهيدا لتوثيق العلاقات التجاريه بين البلادين ومعرفة السلع والبضائع التى يمكن استيرادها من هناك وتحتاج اليها مصر

وقد اختار حضرة صاحب السعاده حافظ عفيفى باشا رئيس الغرفه التجاريه بالقاهره الاستاذ عبده شافعى لتمثيل الغرفه فى هذه البعثة والاستاذ على شكرى خميس عن غرفة الاسكندرية وينتظر ان يكون من أعضائها الاستاذ أمين فكرى السكرتير المالي لوزارة الماليه عن هـذه الوزارة والاستاذ الصادق عفيفى مدير ادارة الغرف التجارية بوزارة التجارة او الاستاذ احمد سليم مدير ادارة التعاريف عن هذه الوزارة

وسيسافر حضرات اعضاء هـذه البعثه فى اوائل شهر مارس القادم على حساب الحـكومة اليابانيه

بين البحرين وانجلترا

من اخبار البحرين ان صاحب السمو شيخ البحرين ارسل برقيـة الى حكومة جـلالة ملك بريطانيا العظمى ونصها كالآتى :

« ارتبط شيوخ البحرين آل خليفه منذ قرن ونصف تقريبا بروابط الصداقة مع الحـكومة البريطانية وقد اخذت الحـكومة البريطانية على عاتقها حماية البحرين وبحراستها لتجارتها ومحافظتها على السلام فى الخليج الفارسى قد وطدت فيها دعائم اليسر ومعالم الرخاء

نحن مدينون لبريطانيا بالشكر و الثناء لذلك نحن نعطف بكل جوارحنا على بريطانيا العظمى فى هذه الحرب التى شنت غارتها على النازية الالمانية وشرورها ولو كان لنا جيش لقدمناه للحكومة البريطانية ولـكن لاجيش لنا فاظهارا لعطفنا هانحن نهدى الحـكومة البريطانية ثلاثين الفا من الجنيهات الاسترلينية مساهمة فى نفقات الحرب

ولنا وطيد الامل فى ان تقبل منا الحـكومة البريطانية هذه الهدية كتذ كار صغير لاعجابنا واجلالنا

وقد ردت الحـكومة البريطانية على هذه البرقية معربة لسموه عن شكرها الودي على ما ابداه من عبارات الصداقة التى تشاطره فيها قلبيا وعلى هديته الـكريمة

فى شرق الأردن

يزداد الاقبال فى هذه الايام على التطوع فى الجيش زيادة مطردة . ويقضى نظام التطوع بان يخدم المتطوعون فى الجيش داخل حدود شرقي الاردن ولـكن كثيرين من المتطوعين يصرحون بانهم على استعداد للذهاب الى حيث تأمرهم القيادة العامة غير ان السلطات المختصة لن ترسل احدا الى خارج الامارة غير الذين يتطوعون فى بعض الاقسام الخاصه كالقسم الطبي والقسم الميكانيكى وغـيرها وذلك بعد موافقتهم

صفحة من التاريخ الاسـلامي

لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الألباب
« قرآن كريم »

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ طاهر با كير من علماء طرابلس الغرب

— ٢ —

قريش والكعبة بيت الله الحرام

مكة والتوراة

يرجع عهد تأسيس مكة الي القرن التاسع عشر قبل ميلاد عيسى عليه السلام — ويقال لها بكة و ـ ام القرى ـ اما التوراة فقد عبر عنها باسم ـ فاران ـ الذي سميت به ايضا فى بعض الاحايين

وقد شادت التوراة بفاران هذه فذكرتها غير مرة ومما ورد فيها (انه سيخرج نبي من فاران) وهو تصديق لنبوة رسول الله ﷺ ومن حين ان بنى ابراهيم عليه السلام الكعبة المكرمة بيت الله الحرام ومكة يستفحل امرها ، ويعظم شأنها واسمها يقرن بالتبجيل والا كبار حتى غدت محجا تفد اليها القبائل لزيارتها وحجها والتقديس فيها من جميع اطراف الجزيرة وكان يلي أمر مكة اسماعيل عليه السلام مدة حياته وخلف من بعده اثنى عشر ولدا اشتهر من بينهم اثنان وهما ـ نابت وقيدار ـ واختلف فيمن قام بالامر بعد ابيه منهما فقيل نابت كما قيل قيدار وهو اقرب الى الصواب لما ورد ان اخواله الجرهميين توجوه وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز ولورود اسمه ايضا فى التوراة بصفته عظيم بنى اسماعيل وتناسل من قيدار اعقاب كثيرة منها فرع عدنان

السيادة فى مكة

لم يطل حكم بنى اسماعيل على الحجاز اذ انه لم يتعد قيدار أو نابتا على قول آخر حيث نافستهم جرهم وتغلبت عليهم واستبدت بالحكم وبسطت نفوذها على الحجاز وما يليه ، وجرهم هذه قبيلة نزحت من اليمن لاسباب لم تعرف بالتحقيق ولعل الداعي لانتقالهم من اليمن وتركهم خيراتها واسباب الثروة والبسطة والهناء والرخاء فيها ونزولهم ارض الحجاز مع ما فيها من شظف العيش وخشونته هو طموحهم الى تاسيس امارة يستأثرون بها ويتمتعون بالسيادة والحكم فيها وهى فكرة متاصلة بين الشعوب اليمنية

واسطع برهان على ذلك ما وقع للغساسنة واللخميين والكنديين وغيرهم وكلهم يمنيون نزحوا من اليمن واسسوا دولا في اسقاع مختلفة فلا يبعد ان يكون ذلك من اهم البواعث ان لم تكن نفسها والذي يزيدنا ايضاحا وتاييدا لما قلناه هو منافستهم هذه لبنى اسماعيل واغتصابهم السيادة والسيطرة منهم مع مالهم من كرم المحتد والصبغة الدينية وميراث النبوة وأثرها وهى لم تزل بعد غضة قريبة العهد.

وظل الجرهميون حكام الحجاز وولاته زمنا طويلا حتى داهمهم الخزاعيون ، واغتصبوا منهم السيادة والحكم واخرجوهم من مكة واقصوهم عنها ،فانتقلت السيادة والنفوذ بحكم الغالبية الى الخزاعيين ، ولكن مع ذلك كله كان لبنى اسماعيل نفوذ روحى عميق ، ومكانة جليلة لدى الخزاعيين انفسهم وسائر سكان الجزيرة اذ كانوا هم الذين يشرفون على الطقوس الدينية ويقيمون الشعائر واليهم تشد الرحال من كل صوب ويتبركون بهم وباسمهم بما لهم من شرف الانتساب وعلو الجناب ورفعة القدر والهيبة فى نفوس سكان الجزيرة قاطبة

وأخذت مكانتهم تعظم واحترام القبائل لهم يزداد شيئا فشيئا حتى بلغوا شأوا عظيما ايام عدنان الذى ينتهى اليه المعلوم على التحقيق من نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، والذى كثر الاسماعيليون فى ايامه وعظم شأنهم حتى تميزوا باسمه ــ العدنانيون ــ فغصت بهم ارجاء مكة والحجاز حتى اضطر كثير منهم للانتقال الى جهات متنائية وتفرقوا فى انحاء الجزيرة

قريش

فى منتصف القرن الثالث لميلاد عيسى عليه السلام ظهر فى الحجاز اسم جديد ولقب خاص لقبيلة من القبائل العدنانية كثرت لحمتها وقويت شوكتها ، وامتازت بالمنعة والسؤدد بين العرب

وهذا الاسم الجديد هو قريش . وقريش على ارجح الاقوال لقب ــ فهر ــ بن مالك بن النضر بن كنانة

وسبب تسمية بنى عدنان بقريش واشتهارهم بها هو ان حسان بن عبد كلال هاجم مكة يقود جيشا جرارا من الحميريين يقصد هدم الكعبة وحمل حجاراتها المقدسة الى اليمن ليبتنى بها كعبة بدلها ويحمل الناس على تقديسها وتكريمها ما راحم يفدون اليها ويعظمونها ويبالغون من شأنها

ولكن فهرا الغيور على حرم الله وبيته وهو عظيم القوم ورئيسهم حينئذ اراد ان يحمى تراث ابيه المقدس فجمع القبائل وحرضهم على قتال حمير فأجابوه بلا منازع (١) وقاتل حمير وغلبهم وردهم على اعقابهم من غير ان يمسوا الحرم بسوء وأسر ملكهم حسان وبقى عنده أسيرا ثلاث سنين ثم افتدى نفسه بأموال طائلة فأطلق سراحه ولكنه هلك بين مكة واليمن عند رجوعه . وبسبب هذه الحادثة عظم أمر قريش وسمت منزلتهم وازداد وقارهم وأصبحوا حماة البيت العتيق وحراسه وموضع الاجلال والاحترام .

الا ان خزاعة وهى الحريصة على الحكم والسلطة لم تسمح لهم ببسط نفوذ ما غير دينى فظلت مكة فى عهد قريش تحت تأثير زعامتين عظيمتين زعامة الحكم والولاية بيد الخزاعيين وزعامة الدين والقربات بيد قريش تنتقل اليهم من عظيم الى آخر

قصى جماع قريش

أطل القرن الخامس لميلاد عيسى عليه السلام وزعيم قريش وعظيمهم قصي بن كلاب بن مرة وقد بلغت قريش من الكثرة بحيث ضاقت بها ارجاء مكة بطاحها وظواهرها وبدوها وحضرها مقيمها ورحلها ، وزعيم الحكم والنفوذ ــ جليل بن حبشية الخزعى ــ وقد مر على حكم الخزاعيين بمكة ما يربو على ثلاثة قرون يتوارثون فى غضونها السيادة والولاية عن بعضهم ، وخزاعة هو عمرو بن لحى الذى طرد جرهم واجلاهم عن مكة واغتصب منهم السيادة فيها وذلك حوالي ميلاد عيسي عليه السلام . وهو الذى أدخل الاصنام والاوثان فى الكعبة وغير دين ابراهيم عليه السلام عن فطرته التى فطره الله عليها وصبغها بصبغة وثنية فانتشرت من جراء ذلك الوثنية بالحجاز . وقد صاهر زعيم الدين والهيبة زعيم الحكم والسياسة فتزوج قصى القرشى بنت جليل الخزاعى وضم قصى بذلك الى نفوذه الروحى نفوذا آخر له شأن خطير جعل الخزاعيين يهتمون من أمره ويعلنون سخطهم واستياءهم من تسامح جليل واشراكه صهره القرشى فى كثير من الاعمال

---

(١) قال فى القاموس : (قرشه قطعة وجمعه من ها هنا وها هنا وضم بعضه الي بعض ومنه قريش لتجمعهم فى الحرم)

الهامة حيث كان ينيبه في المهمات خصوصا عند كبره وشيخوخته

ولما مات جليل نادى قصى بالزعامتين وطلب ان يختص بشئون مكة كلها فنازعته خزاعة في ذلك فاستنصر قبائل قريش وجمعها فاصبحت حوله ووازرته وناصرته وجرت حرب ضروس بين قبائل قريش وخزاعة انتهت بفوز قصى والقرشيين

تنظيم شئون مكة واول امارة فى قريش

وبعد أن استتب الامر لقصي فكر فى تنظيم البلاد التى أصبح حاكمها المطلق ومالكها بلامنازع وادخال اصلاحات وانظمة حديثة لم تكن من قبل فوجه عنايته وجهوده نحو ناحيتين مهمتين تضمنان له كيان حكمه ونفوذه احداهما تتعلق بالبيت الحرام وحجاجه فرتب لذلك نظاما خاصا كالسدانة وهي حراسة البيت وحجابته ولها ارفع المقامات واسماها اذ ان بيد المكلف بها مفاتيح الكعبة وفى ذلك منتهى الشرف ولذلك اختص هو بها وكالسقاية والرفادة وهما تهيئة المياه الصالحة لسقى الوافدين على مكة وتقديم الطعام لزوار بيت الله الحرام وضرب اتاوة على القبائل للقيام بتلك التكاليف. والاخرى تختص بادارة الحكم والشئون العامة كالندوة التى هى بمثابة البرلمان اليوم والعقاب والقيادة والسفارة الى غير ذلك مماهو من دواعى الملك والسلطة . وقد وزع هذه المهمات والمناصب على رؤساء القبائل كلها ليضمن وحدتها ويقوى رابطتها . ومن اجل ذلك لقب قصى بمجمع العرب

ومن ثم أصبح حكم مكة لقريش خاصة يديرون شئونها الداخلية والخارجية من غير منافس آخر واستمر نفوذهم فيها الى أن دخل النبي القرشي العدنانى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة مسقط رأسه ومكان وحيه ظافرا غانما فاتحا ونادى فى القوم - يامعشر قريش اذهبوا فأنتم الطلقاء - وضرب مثال الحكم والعفو عند المقدرة والعطف والسماح والصفح واستلم زمام الحكم وبسط يد العدل والانصاف

البداوة والحضارة فى قريش

لما كانت الحضارة والبداوة تتبع المحيط ووليدة البيئة ونتيجة خواص الاقليم فقد اثر ذلك تأثيرا حسيا فى حياة قريش التى غلبت عليها البداوة فعاش معظمهم عيشة البساطة والتنقل وهم ينتجعون موضع القطر ويتطلبون مواقع الكلأ حيث العشب لرعى ماشيتهم منتقلين من مكان لآخر حسب حاجياتهم ونظرا الي تغير الطقس والاجواء . وكانوا جل ما يعتنون به تربية الانعام وتنميتها وخاصة الابل منها التى يعتبرونها أساسا للثروة يحملونها في أسفارهم ، ويتغذون من لحومها والبانها ، ويتغنون باقتنائها ويتفاخرون بنحرها عند قري الضيف واقامة الحفلات واطعام الحجيج وزوار البيت العتيق

على ان حضرهم يختلفون كثيرا عن غيرهم اذ كانوا يتمتعون بحياة منظمة جامعة لاساليب الراحة والترفه حافلة بما لذ وطاب ، ولكنهم مع ذلك لم يخلفوا آ ثارا ونقوشا تدل على انهم بلغوا فى الحضارة ما بلغته اليمن او غيرهم من الامم المتمدنة

النفوذ الروحى والتجارة فى قريش

وكأن القرشيين قنعوا اذا ظفروا بامرين لهما اكبر شأن وانبه امرين فى تاريخ الجزيرة فلم يعبئوا بعد ذلك باساليب الحضارة ولم يحفلوا بالانغماس فى ضروبها وافانينها احدهما ماخصهم الله سبحانه به شرف نسبتهم الي البيت العتيق وأول حرم جعل للناس بشهادة القرآن الكريم « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا» حيث دانت لهم بسببه الرقاب ، وخضعت امامهم الجبابرة والعظام ، وهم يتباهون بهذه الروعة والمكانة التى لم تتح لغيرهم

والثانى : ما امتازهم الله تعالى به من امتهان التجارة والمضاربة فى ارض الله الواسعة لجلب الثروة واقتناء الاموال

التى هى عماد الحياة قديما وحديثا فضلا عما تعود به عليهم اسفارهم من المنافع والخيرات الجزيلة

ولما كانت التجارة من اشرف المهن واجزلها فائدة ، كانت التجارة ايضا من مميزات القرشيين وخصائصهم ولما كان النبي ﷺ قريشيا مثلهم شارك قومه وساهمهم فى هذه المهنة وقضي اسفارا عدة لغرض الاتجار بعضها صحبة عمه ابى طالب وبعضها بنفسه قبل تشريفه بالبعثة وكان فى تجارته واسفاره ورحلاته مبلغ الصدق والامانة والنزاهة مما جعل قريشا تضرب به المثل الاعلى وتلقبه بالامين

وكان اهم رحلات قريش رحلتين عظيمتين احداهما لليمن شتاء والاخرى للشام صيفا وهاتان الرحلتان قدرفعتا من شأنهم وجرتا عليهم منافع لاتحصى وخيرات جزيلة وكانت قريش بفضل نسبتها الى حرم الله تسير فى اسفارها حيث شاءت مطمئنة لايتعدى عليها متعد رغم تكرر حوادث النهب والسلب والقتل فى غيرهم ولذلك امتن الله تبارك وتعالي عليهم بذلك فى قوله (لايلاف قريش ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فاليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

(طاهر با كبر)

مارأيته فى الحجاز

....

حضرات اخوانى المسلمين حجاج بيت الله الحرام

أحييكم بتحية الاسلام وبعد قد من الله على بالحج فى هذا العام كعادتى فى كل سنة وكنت بفضله تعالى من حجاج الفوج الاول بالباخرة العظيمة الفخيمة « زمزم » التى شرفت ورفعت رأس مصر عاليا بحسن نظامها واستعدادها لخدمة وفود بيت الله الحرام وما كل ذلك الا بهمة واخلاص رجالات بنك مصر المخلصين واخص بالشكر منهم حضرة صاحب العزة الهمام محمد بك المسيري مدير شركة الملاحة المصرية الذى اوقف نفسه على مصلحة وتوفير راحة وفود البلد الامين فى كل عام والحق يقال أنه من خيرة الرجال العاملين الذين يفخر بهم المصريون وقد اوجد لخدمة الحجاج موظفين اكفاء وخدمة أمناء كان حقا على كل فرد منا ان يقدم لهم جزيل الشكر والمنة ويدعو لهم بالتوفيق والنجاح المطرد ولا ننسى ايضا لصاحب العزة احمد بك بهجت قنصل مصر بالنيابة بجدة من تقديم كل مايلزم من الخدم للجميع لافرق بين صغيرهم وكبيرهم

اخوانى الاجلاء

لقد قابلنا رجال الحكومة العربية السعودية بثغر جدة هاشين باشين فرحين ومسرورين وقاموا لنا بكل التسهيلات اللازمة باخلاق عالية ومعاملة حسنة ثم توجهنا بعدها بالسيارات الى مكة المشرفة برفق البعثة الطبية المصرية التى يرأسها حضرة صاحب العزة الدكتور حامد بك محمود مدير المستشفيات وبقية حضرات اعضاء رجال البعثة وهم : الدكاترة محمد عبد الغنى عزام بك وعبد الله بك عبد العظيم فوصلنا مكة المشرفة جميعا خالعين لباس الدنيا محرمين مهللين ومكبرين ملبين الله الواحد القهار « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ! . . . ان الحمد والنعمة لك الملك لاشريك لك » وقد كان فى استقبالنا جميعا حضرة مطوفنا الشاب الصالح الشيخ حسن سليمان ازهر الذى تولى القيام بطوافنا حول البيت العتيق والسعى بين الصفا والمروة حتى اذا اتممنا مناسك احرام العمرة تحللنا ولبسنا ونلنا ما تمنيناه

اخوانى الاعزاء

ان من دواعى الغبطة والسرور والشكر ان من الله علينا بزيارة بيته الحرام وقد رأينا وشاهدنا ما أثلج صدورنا

وأقر عيوننا من شتى ضروب الاصلاح المطرد والامن الشامل الحقيقى الذي عم انحاء البلاد من اقصاها الى اقصاها مما يحق ان تفتخر به على سائر الاقطار فضلا عن التسهيلات التامة من قبل رجال الحكومة العربية المسئولين فى جميع الوجوه وفى اثناء سفر الحجاج بالسيارات أو الجمال الى مكة المشرفة أو المدينة المنورة على ساكنها افضل التحية والسلام مع توافر أماكن الاستراحات والاوتيلات على طول الطريق فضلا عن المدن التى فيها فى الوقت الحاضر جميع اصناف الحاجيات الغذائية والكمالية متوفرة وبأثمان زهيدة وفى غاية الاعتدال تدعو للدهشة مع جعل مراقبة دقيقة عامة على مايسهل راحة الوفود من قبل السلطات المحلية

ولا شك أن كل ذلك راجع لتدبير وحكمة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المصلح الذي أثبت بتدبيره واصالة رأيه هذا الامن والرخاء فى هذه الربوع المقدسة

هذه بعض مشاهداتى أسطرها واتقدم بواجب النصيحة الاسلامية لعموم اخوانى المصريين أن يعجلوا لانتهاز الفرص وان يختاروا حضرة الشيخ حسن سليمان ازهر مطوفا لهم لما هو مشاهد لديه من الاستعدادات التامة وحسن المعاملة مع وجود الخدم والمباشرين الكافين لخدمتهم وتلبية مطالبهم وسترون مايسركم ان شاء الله وانى اهنئكم مقدما بالحج الاكبر جعلنا الله واياكم من المقبولين فيه

الحاج محمد اسماعيل مراد المصري

امير الكويت

فى زيارة الملك ابن السعود

....

انتهت الينا طائفة من الانباء من مراسلنا الخاص عن الزيارة التى اداها حضرة صاحب السمو الامير احمد جابر الصباح امير الكويت لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود حيث كان جلالته يقيم فى « الرياض » وفى هذه الانباء توضيح للحفاوة التى استقبل بها سموه وللتكريم العربى الكريم الذي حف به من جانب الملك السعودى العظيم واعضاء بيته المالك

ونجمل هنا هذه الانباء فنقول ان صاحب السمو امير الكويت ترك امارته فى الثامن والعشرين من نوفمبر المنقضي فى حاشية مؤلفة من ستين وجيها من وجهاء الكويت وفى طليعتهم شقيق سموه فلما انتهى ركبه فى فاتحة ديسمبر الى نجد واصبح على اربع ساعات من قاعدتها « الرياض » كان فى شرف الترحيب به صاحب السمو الامير محمد نجل الملك السعودى وعلى نصف ساعة من الرياض كان صاحب الجلالة الملك ابن السعود ينتظر مقدمه فى موكب من قادة نجد فلما انتهى الركب « الكويتى » اليهم خف الملك الى استقبال ضيفه فعانقه وقبله واضفي عليه اردية الترحيب ثم اتجه الموكب الى العاصمة محفوفا بمظاهر الحفاوة من الشعب السعودى حتى بلغ العاصمة فنزل امير الكويت فى قصر من قصور الملك حيث كان جلالته يزوره اربع مرات فى اليوم متناولا معه وجبات الطعام وبعد اقامة راضية فى الرياض دعا الملك السعودى ضيفه الى منطقة « العيون المائية » التى اكتشفت على ارباض العاصمة فلبثا فيها اربعة ايام عادا بعدها الى الرياض حيث تهيأ الامير للعودة الى الكويت فكان توديعه مقترنا بالظواهر الكريمة التى اكتنفت استقباله وكانت الخاتمة لهذا كله هى توكيد اواصر الصداقة بين المملكة العربية السعودية وبين جارتها امارة الكويت

تصريح للامير عبد الله

عن موقف العرب من الحرب الحاضرة

....

تفضل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله امير شرقي الاردن فادلى الى بعض المشتغلين بالسياسة العربية بتصريح عام عن القضية العربية فقال: ان الامة العربية كانت وما تزال حريصة على المحافظة على مركزها وكيانها بين الامم الحية ولقد كانت هذه الامة في الماضي تتمتع بكثير من حقوقها السياسية ؛ ومع ذلك فلما قامت الحرب الماضية رات ان تستكمل اهدافها القومية فقامت بثورتها المعروفة وانضمت الى جانب الحلفاء

والامة العربية مازالت تحمل الرأى نفسه وتسعى الى استكمال امانيها ؛ ونحن نرى من وراء انضمام العرب الى قضية الحلفاء فى الحرب الحاضرة نورا جديدا يدفعنا الى التطلع بامل نحو مستقبل مجيد مازالت امتنا العربية تسعى اليه ؛ وانى لارجو ان تتحقق هذه الامال وتصل الامة العربية الى اهدافها الاستقلالية التى سبق ان سعت اليها

اما علاقاتنا مع الحلفاء فى الظروف الحاضرة فهى على اتم مايكون من حسن التفاهم والانسجام ونحن ما نزال نأمل ان تتحقق اهدافنا الوطنية بالتفاهم معهم

وختم سموه العالى حديثه بارسال تحية طيبة الى العرب أجمعين الذين قدروا خطورة الظروف الحاضرة

« * »

تحدث فخامة توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزارة الاردنية الى مدير المكتب الوطنى بشأن الحالة العامة فى الاقطار العربية فقال :

ان شرقي الاردن ؛ حكومة وشعبا يتمنى للاقطار العربية جميعا الرخاء والازدهار واجتياز هذه الاوقات الصعبة خلال الحرب الحاضرة بكل طمأنينة وسلام ويتمنى ان يخرج العرب منها وهم أوفر حظا في تحقيق امانيهم القومية

وانى ارى ان هذا الموقف الحكيم الذى وقفته الامة العربية في تأييدها الحلفاء في هذه الغمرة التى تهدد العالم سيكون له أثره الموفق فى الخطوات المقبلة التى سوف تخطوها الامم العربية نحو امانيها

وتحدث فخامته عن الحالة فى شرقى الاردن فأعرب عن ارتياحه للهدوء والاطمئنان اللذين يسودان البلاد ويساعدانها على استكمال تقدمها ونموها سياسيا واقتصاديا بصورة سريعة ثابتة .

وقال فخامته : ان الحكومة تقوم بما يمليه عليها واجبها القومى لاستكمال تقدم البلاد وازدهارها وذلك بفضل الثقة الغالية والمعاونة الثمينة التى ما يزال سمو أمير البلاد يولينا اياها

تحصين شواطيء الكويت

....

ماتزال الحكومة البريطانية تعنى عناية خاصة بتحصين شواطيء الكويت وخليج فارس . وقد انتهت البعثة الانجليزية العسكرية التى قدمت الكويت منذ أمد القسم الاعظم من أعمالها فى هذه المنطقة وانصرفت الآن الي دراسة مشروع توسيع وتعميق مرفأ الكويت نفسه وقد أصبح في حكم المقرر تنفيذ هذا المشروع الذي تعلق عليه السلطات البريطانية أهمية خاصة اذ المعروف ان مرفأ الكويت صغير وقليل العمق لايسمح برسو الوحدات الحربية الكبيرة فيه حتى البواخر التجارية الكبري تقف على مسافة بعيدة منه لتفريغ حمولتها فرأت الحكومة البريطانية أن في هذه العملية مشقة كبيرة تضيع معها الفائدة المطلوبة ومن هنا نشأت فكرة تنفيذ مشروع التوسيع والتعميق ويستدل من تصريحات الاوساط ذات العلاقة ان السلطات البريطانية ستباشر قريبا باعمال اصلاح المرفأ وجعله صالحا لرسو الدارعات ووحدات الاسطول البريطانى الكبيرة المكلفة بحراسة شواطيء الخليج الفارسى والمعروف أيضا أن اعتمادات كبيرة وضعت فى هذا السبيل لانهاء المشروع فى أقرب وقت ممكن وبانهائه تكون أعمال تحصين الخليج قاربت بدورها الانتهاء

النهضة الليبيـة : هل هى موجودة ؟

ربما يدور بخلد كل ليبي على اختلاف الطبقات وتعدد المشارب والميول والنوايا هذا الذى احاول ان اكتب فيه وانه لموضوع شائك حصين ربما يكون فشلى فى الوصول الى الغاية منه عظيما وربما يكون نجاحى فى ذلك اعظم وعلى كل حال فالطريق الى ذلك لاتزال غير مخطوطة ولا مدبرة التخطيط وليكن انا اول من يحاول وعلى الله الـكمال

هـذا الذى اريد ان اكتب فيه واحاول ان اقتحم اشواكه واتعدي حصونه هومدلول سؤال واحد طالمادار على الالسنة وتخبط فى الحناياوامتزج بالشعور والاحساس هو سؤال واحد طالمـا مر على كل قلب واستكن فى كل ضمير ودار مع كل قطارة من قطرات الدم فى كل مخلوق من بنى الانسان ابيضهم واسودهم . اصفرهم واحمرهم . هو سؤال واحد ليس الا يتلخص فى جملة واحدة بل وفى كلمة واحدة تقترن بكل عاطفة من العواطف وتقر مع كل قلب من القلوب وتحلق فى كل جو من الاجواء على كل قطر من الاقطار . فاذا ما نسبت تلك الـكلمة العظيمة الي فرد معين من افراد المخلوقات فتلك تـكون خاصة به فيها تـكمن جميع وسائل حياته المادية والمعنوية فى جميع الوانها واطوارها هذا السؤال بل هذه الـكلمة هى النهضة واذا ما نسبناها الى هذا الفرد العظيم والقطر الـكبير بجميع اناسه وكل محتوياته الى هذا القطر الذى ندعوه ليبيا فليس الا يكون هذا السؤال وهو : هل لليبيا نهضة ؟

هذا هو ما اريد ان اكتب فيه الان ولعل من الخير ان ادع جانب التفصيل وعبأ التدليـل للواقع المحسوس والمستقبل المضمون ولاقتصر اذن على ماهي النهضة وماهى اسبابها حتى يتسنى لنا بعد البيان ان نسأل : هـل النهضة موجودة الان ؟ او هي ستوجد فيما بعد ؟ وهل ذلك البعد قريب او هو بعيد ؟ واذا كان بعيدا فـكم يكون مقياسه ؟

ان الموضوع شائك حصين ـ ياقارئى العزيز ـ كما قلت لك ولـكن فلأتصبر ولتتصبر معي علنا نقدر على السعى اليه والاهتداء له وعلنا ندرك منه الشيء القليل فتكون البذرة وننشا الفاتحة وما على الزمان بعد ذلك من تعب ولا نصب سيما والـكل قد طبع فى غريزتهم السعى والعدل والتردد الي الوصول والادراك

ان من كلة النهضة — ايها القارىء الـكريم — نستطيع ان نلخص لك مشهدا مسرحيا عجيبا تراه بالعين وتجسه بالقلب هل تستطيع ان تميز وتحس من رجل طالما استولى عليه السبات وتحكمت فيه الغفوة فاستسلم وتراخى ومضت عليه الايام والشهور والاعوام والقرون وهو يغط ويغط لايلوي على شيء فى الوجود ؟ ثم بعد ذلك هل تستطيع ان تميز ذلك الرجل عند قومته الاولى وتمطيه وتفركه اصابعه وعينيه وتنفيضه ثيابه البالية وكسائر الردن ؟ وهل تستطيع ان تتصبر فتميزه الى اي ناحية ينحو واى حالة تكون فيها خطاه ومشيته ؟ اذا استمطت كل ذلك فانت تستطيع ان تميز ماهى النهضة وما هو مدلولها

واسبابها ؟ لملك تريد ذلك كـذلك ايها القارىء فاقول لك : هلاشاهدت شيئا او اشياء عندقومة ذلك النائم المغط؟ فلا شاهدت احد مر ازاءه فجر عليه رجله او ركله بهاركلا فقام واستيقظ ؟ ! او هلا شاهدت سحابة مارة امطرت على النائم العافي ودقاغزيرا فاحس بالسيل بجرفه فقام واستيقظ؟ لعلك فعلت فاذن هى تلك الاسباب التى سألتنى عنها تستطيع ان تميزها وتدركها . والآن — ايها الليبي — هل تحس بنفسك نائما اومستيقظا ؟ هنا الحكم... فاسرع بالجواب ..

انك قلت تحس باليقظة وتؤمن بالشعور فاذن هى النهضة موجودة والحمد لله

انى تحادثت مع رجل عزيز فاضل من زمن بعيد واكـدلى

ان المهضة موجودة فى ليبيا وآمن بأن تكون البذرة قد نبتت واورقت ولكنه اضاف بانه النمو بينما يكون بطيئا متراخيا فى مشيته وخطواته وبعبارة أخرى هو آمن وصدق بان الشجرة قد تمنقت براعيمها واخرجت وريقاتها الغضة الطرية ولكنه لم يؤمن بأنها ستثمر على الفور وتسد الخلة للبلاد المتضورة الجائعة ، . ان أساس النمو والنضوج تعهد مضمون وعمل متوال على ضوء الحقيقة والامل ، فان الفلاح تجده ازاء شجرته مجتهدا فى عمله يحدوه الرجاء ويوغر فى قلبه أمل المحصول وأمنية النفع المرجو . بهذه الكلمة وهذا المثل ادركت الحقيقة من فم ذلك الفاضل ، فهو يؤمن بان بلادنا فى نهضة ناشئة ولكنه يرنو الى المهدة والضمانة بعين بعيدة النظر سامية المغزي ، وبعبارة فهو لا يؤمن باجتهاد فى العمل ودأب على السعى والبناء واقبال عليه ، وهذا ربما يكون صحيحا من جهة فان مواطيننا الكرام لا يزالون ينظرون الى المستقبل بعين اليائس ويرون انه غامض مبهم وان كان هنا لك فيما بينهم من يدرك حق الادراك فائدة العمل ووجوب السعى والاجتهاد . ولم لا ؟ فهذه المدارس التى يغرس فيها بذور العلم والصناعة قد هيأتها الحكومة وهي لجد كثيرة تكاد أن تكون أزاء كل بيت وجنب كل خيمة ؛ فماذا نرجو ونستأبى ؛ أهل تقاد أيها الليبي الى الجنة بالسلاسل والاغلال ؟ أهل هذه هى الكبرياء والعظمة لا تزال تنزع فى قلبك المنزع الخاطىء فتابى العمل فى صالحك الا من طريق تكون بالسيف عليك من غيرك ؟

لا لا — ان الحكومة لاتشاء ان تفعل معك ذلك فهى تريدك ان تدرك بعين بصرك وبصيرتك الحقيقة الساطعة فتاتيها وحدك وتعرف منها صالح نفسك بنفسك — ألست أيها الانسان ممن يؤمن بان أساس الكمال والجمال هو العلم — العلم وحده ؟ واين تدرك هذا العلم ؟ ألست تدركه وتجده يرجوك ويستابى فيك فى بهوات المدارس ونوادي المجتمعات؟ فعلام اذن ؟

هذه هى الاسباب العلمية توفرت وزادت على اللازم فاعمل ان شئت الكمال والجمال واجتهد اذا أردت ان ترى نفسك وولدك وأمتك ووطنك فى رغد وهناء وسعادة

أرجو أن يؤمن الناس الآن بعد هذا البيان المختصر بان النهضة فى ليبيا موجودة (طرابلسى)

طلبة الأزهر

يطلبون قبولهم ضباطا احتياطيين

....

أرسل طلبة كلية الشريعة بالجامعة الازهرية الى صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى التماسا قالوا فيه ما يأتى :

لقد كان للازهر ولا يزال تاريخ حافل بالوطنية الصادقة والاخلاص المتين لقضية مصر والشرق بل لقضايا الامم الاسلامية عامة ولا نذكركم بهذه التيجان البيض التى كساها التاريخ للازهر والازهريين فى الحياة العلمية والثورات الوطنية الخالصة فانتم أعلم الناس بذلك

لقد طلبنا يامعالى الوزير ان نحمل بجانب الكتاب السلاح معتقدين أنه لا خير فى علم يؤدي الى الضعف والانحلال وشجعتمونا على ذلك فقررتم التدريب العسكري فى الازهر معاهد او كليات

ولكن وزارة الدفاع تابى الا ان تشجعنا دائما فجعلت من طلبة الجامعتين الازهرية والمصرية ضباطا احتياطيين فى الجيش وقدمت بذلك مذكرة الى قلم قضايا الحكومة

ولكن هذا المشروع نفذ بالنسبة لطلبة الجامعة المصرية أما بالنسبة لكليات الازهر فاهمل ولا ندرى لماذا هذه التفرقة .

انا نرجو أن تامروا بطبيق هذا المشروع علينا حتى لا نشعر بالتفرقة بين أبناء قطر واحد تجمعهم ثقافة واحدة ومؤهلات متساوية

والامل عظيم فى سرعة اجابة طلبنا هذا والسلام عليكم ورحمة الله

تطورات وأنباء الموقف الدولى

خطاب رئيس الوزارة البريطانيـــــة

اشرنا فى العدد الماضى الى ما تضاربت به الاقوال فيما يتصل باستقالة مستر هور بيليشا وزير الحربية البريطانية السابقة وقلنا ان بعض الناس فسر هذه الاستقالة بانها نتيجة خلاف بين اعضاء الوزارة البريطانية حول المضي فى الحرب او الدخول فى مفاوضات للصلح تسلك فيها بريطانيا خطة التساهل ولما كان المستر هوربيليشا يهوديا ومن اشد انصار الحرب فقـد استنتج هذا البعض ان الفكرة الغالبة فى الوزارة البريطانية هى فكرة التساهل

هذا ما اشرنا اليه فى العدد الماضى من الرابطه ثم عقبنا عليه بان القول الفصل فى ذلك سيكون لرئيس الوزارة البريطانية الذي كان مقررا ان يفتتح فى يوم الثلاثاء الماضى سلسلة الخطب التى تقرر ان يلقيها اعضاء وزارة الحرب فى بلدية لندن

وقد القى مستر تشمبرلن خطابه الموعود وهو وان لم يشر بحرف واحد الى استقالة مستر هوربيليشا الا انه جاء قاطعا فى القضاء على الاراجيف القائلة بميل اغلبية الوزراء البريطانيين الى التساهل فيما يتصل بموقف الحلفاء فى الحرب فبعد ان استهل رئيس الوزارة البريطانيـة خطابه باظهار جسامة العبء الذي يضطلع به فى هـذه الايام قال :

« ولقد كنت ارجو فى هذا الوقت على كل حال ، ان يكون فى الامكان اجتناب الحرب ولكن منذ ذلك اليوم الذى اعلنت فيـه الحرب اتجهت نفسى وافكاري وجميع اعمالى الى غرض واحد هو كل ما استطيع عمله بالاتفاق الوثيق مع حلفائنا الفرنسويين البواسل (هتاف) للوصول بهذه الحرب الى نهايتها الناجحة وفى سبيل هذا الغرض ضحيت بكل شيء آخر ـ بكل تفكير فى الراحة وبكل تأثير خارجي وبكل مشاعر واعتبارات شخصية فما دمت فى منصبي الحالي ، والى ان تنتهى الحرب ، لن يثنينى عن ذلك الغرض شيء (هتاف) كلا ، ما هذا ينقص شيئا من التبعات الجوهرية فيما اعتقد انه حق مهما يكن ذلك صعبا او مما تنفر النفس منه

ان المبانى التاريخية القائمة فى شوارع بريطانيا العتيقة لتنظر اليوم مرة اخرى ـ كما فعلت منذ ٢٥ سنة ـ الى وجوه رعايا الملك الذين جاءوا من جميع انحاء العالم بمحض حريتهم ليقوموا بنصيبهم معنا فى النضال العظيم الذى ينتظرنا ولاشك ان وجودهم هنا والاعتقاد القوي لضرورة وضع حد لسياسة المانيا القائمة على العدوان المستمر قد زاد فى قوة الحلفاء الحربية زيادة تقابل بالارتياح الكبير بل ان في هذين العاملين تأييدا ادبيا ادعى الى الارتياح لانه يدل على اجماعنا على تأييد القضية التى نـدافع عنها ... الخ »

فمن هذا الكلام ومن أقوال الوزراء الفرنسويين نري ان الحلفاء مصممون على المضى فى الحرب الا ان يحققوا الاغراض التى صرحوا بأنهم دخلوا الحرب من أجلها باعادة البلاد التى اجتاحتها المانيا الى اهلها والقضاء على الحكم النازى

لهذا يتوقع الكثيرون ان تطول الحرب وان تشترك فيها أمم اخري وان تشتد اهوالها فى كل مكان

ولقد صرح رئيس الوزارة البريطانية فى مكان آخر من خطابه بأن أهوال الحرب لم تبدأ بعد ولكن بريطانيا مصممة على تحمل جميع الضحايا . . وفى ذلك يقول :

« وفى الجو يوجد نشاط عظيم . وقد وقعت معارك قروية تشهد ببطولة اولئك الشبان الذين اشتركوا فيها، وفى كل يوم تجرى رحلات استكشافية الى مسافات واسعة فوق البحار ، الى اراضى العدو ومياهه الاقليمية يستهدف اصحابها الى النيران التى تطلق عليهم من الارض او الى هجمات جوية . ولكن فى الجو — كما هو الحال فى البر - نعلم ان ماحدث ليس الا مقدمة للكفاح الاكبر . . الخ

***

فى ميادين القتال

هذا فيما يتصل بموقف الحلفاء من مواصلة الحرب أما فيما يتصل بميادين القتال فان الحال تكاد تكون باقية على ماوصفناها فى العدد الماضى . فان شدة الصقيع تحول دون النشاط الحربى الكبير . وا كبر النشاط الآن في الجو ان تذهب بعض الطائرات للاستطلاع فتنشب بينها وبين طائرات العدو ومدافعه المقاومة معارك تنتهى غالبا بتفوق طائرات الحلفاء

ويمكننا الان القول بان حرب الغواصات والالغام قد فشلت فشلا ليس من شك فى أنه سيفت في عضد الالمان ويدفعهم الى حركة عنيفة اخرى يمليها عليهم اليأس ، كالهجوم الجوى الكبير ، او هجوم برى يسلكون اليه طريقا غير خط ماجينو

وقد جاءت الاخبار الاخيرة حاملة انباء تهديد المانيا لهولاندا وبلجيكا واستعداد الدولتين للمقاومة

فقد قررت السلطات العسكرية البلجيكية فى بروكسل تنفيذ الفقرة (د) من مشروع تعزيز الجيش وألصقت اعلانات بهذا المعنى على جدران الشوارع منذ الفجر وتنص هذه الفقرة على دعوة عدد من الاحتياطى الى حمل السلاح تنفيذا لنظام التعبئة التدريجية

وهذا هو نص الاعلان الازرق الذى الصق على جدران الشوارع للدعوة الى تعزيز الجيش

« يتشرف المحافظ بابلاغ جميع مواطنيه انه صدر الامر بتعزيز الجيش وفاقا الفقرة (د) . وبعد يوم الاحد فى ١٤ يناير سنة ١٩٤٠ اول يوم من أدوار التعبئة المقررة فى الفقرة (د) ويجب على جميع الضباط والجنود الذين هم باجازات غير محدودة ان يعودوا الى وحداتهم فى اسرع وقت واقصر طريق فى لحظة اطلاعهم على هذا المنشور

« ولن تكون دعوى عدم الاطلاع على هذا المنشور مقبولة فى حال ما ومنذ هذه الساعة تقبل جميع السكك الحديدية جميع الضباط والجنود الذين هم بملابسهم العسكرية لنقلهم الى الاماكن المرابطة فيها وحداتهم، وذلك بدون حاجة الى اى تدبير من التدابير التى تتخذ عادة لتسفير الجنود

« وتعتمد الحكومة على وطنية الضباط والجنود المدعوين الى حمل السلاح وعلى حسن ارادتهم فى تحاشي وقوع اى حادث يعكر صفو الامن والنظام فى المحطات والمدن التى يمر بها الجنود . اما المشاغبون فيعتقلون حالاً »

كذلك اتخذت تدابيرات شديدة فى هولاندا لمقاومة كل هجوم تلجأ اليه المانيا

ومن هذا يمكننا ادراك الخطر المحدق بالموقف العام فى اوربا ، فاكبر الظن انه اذا هاجمت المانيا هولندا والبلجيك تطورت الحرب تطورا سريعا واشتركت فيها امم اخرى ، واحيط بالمانيا من كل جانب ولن تنفعها عندذلك محالفتها روسيا

وعلى ذكر روسيا نقول ان الفنلنديين لا يزالون متفوقين على الروسيين تفوقا عظيما وهم يظهرون من آيات البطولة مايدعو الى الاعجاب العظيم ، وقد اسروا كثيرا من الجنود كما اسرو جميع ضباط الفرق التى انتصروا عليها اخيرا فى موقعة سالا

والحق ان فنلندا قد هزأت الجيش الروسى وقد كشفته امام العالم على حقيقته المخجلة

أنباء العراق

يعود مجلس الامة الى الاجتماع في ١٥ الجاري وهو اليوم الذي تنتهي فيه مدة التأجيل

قررت الجمعية الطبية العراقية عقد مؤتمر في بغداد لدراسة التدرن الرئوي وبحث « حبة بغداد » وقد تألفت لجنه لتنظيم هذا المؤتمر

اذاعت الحكومه بيانا على الرأى العام في العراق اعربت فيه عن مشاركتها لتركيا في حزنها للكارثة التي حلت بها . وقد تبرعت الحكومه بمبلغ اثنى عشر الف ليرة تركيه لاغاثة المنكوبين . وتواصل جمعية الهلال الاحمر اجتماعاتها لتقوم بما تفرضه عليها مهمتها الانسانيه نحو المصابين ، وقد تبرعت لجمعية الهلال الاحمر التركيه بمبلغ الف وخمسمائة ليرة تركيه وفتحت اكتتابا لقبول التبرعات على ان ينتهى في ١٥ الجارى

أتمت اللجنه التى عهد اليها العمل على انتشار المصايف في العراق ، وضع لائحة لتنظيم شئون الاصطياف وتشييد فنادق حديثه لاستغلالها مباشرة او بيعها او تأجيرها ، واقامة دور على طراز « الفيلا » لتأجيرها او بيعها بالتقسيط والانتفاع بالشلالات للتنوير وتوزيع المياه وتهيئة وسائل النقل

***

كان لهطول الامطار الغزيرة في الاناضول وفي شمال العراق تأثيره العظيم على نهرى دجله والفرات ، ووصل مستوى الاول في عاصمة العراق ٣٢ مترا و٧٠ سنتيمترا وليس هناك مايبعث على التخوف لهذه الزيادة في منسوب المياه ، اذا انقطعت الامطار عن الهطول . اما اذا استمرت فخطر الفيضان واقع . بيد ان تدابير سريعة اتخذت على طول النهر لمنع فيضانه على المدن والقرى

وقد حصلت زيادة طفيفة في نهر الفرات لاتتعدى الثلاثة سنتيمترات ومع هذا فالمساعي تبذل لتلافى كل خطر كما حصلت زيادة في نهر ديالي يقول الخبراء أنها ستتضاعف في الايام المقبلة

ويتوقع الموظفون المختصون ان تكون زيادة منسوب نهر دجله في موسم ذوبان الثلوج ، في اعلى مقاييسها وذلك لوفرة تساقط الثلوج في انحاء العراق الشمالية

***

اعتزل صاحب السعادة السيد رؤوف الجادرجي الذى كان وزيرا مفوضا للعراق في لندن منذ اوائل سنة ١٩٣٧ اعباء منصبه لبلوغه السن القانونية وقد سلم سعادته اعباء المفوضيه الى السيد عبد الرحمن الفلاحي سكرتير أول المفوضيه الذى عين قائما بأعمالها . وسعادة السيد رؤوف الجادرجي من الشخصيات العراقيه البارزه ومن كبار رجال القانون في العراق وقد تقلد وزارتي الماليه والعدل مرتين ومثل العراق كوزير مفوض لها في انقره في سنتى ١٩٢٩ و ١٩٣٠ وقد عمل السيد رؤوف الجادرجي طيلة مدة وجوده بلندن على تقوية اواصر الصداقه بين العراق وبريطانيا وأصبحت المفوضيه العراقيه في عهد سعادته حلقة الاتصال الودى بين العراقيين والبريطانيين . ومن المفهوم ان سعادته قد اعتزم الاقامة في انجلترا بعد اعتزاله الخدمة هذا وستعين الحكومه خلفه قريباً

اخبار الحجاز

احتفلت البلاد العربية السعودية احتفالا كبيرا بعيد جلوس جلالة الملك ابن السعود على عرش المملكة العربية السعودية وقد زاد في روعة هذا العيد وجود الالوف من الحجاج الذين جاؤوا من مختلف الاقطار الاسلامية والذين اشتركوا في الحفلات واعربوا في هذه المناسبة عن شكرهم لما اتخذته الحكومة بامر من جلالة الملك من تدابير لتوفير اسباب الراحة للحجاج

وزار ممثلو الدول الاجنبية في جدة دار الحكومة مهنئين وفي مقدمتهم ممثلو مصر والعراق وبريطانيا العظمى

وايطاليا وفرنسا وتلقى جلالة الملك مئات من برقيات التهنئة من عواصم الاقطار العربية وبعض العواصم الاوروبية وامر جلالته بتوزيع الصدقات على الفقراء والمعوزين فى مكة والمدينة والرياض وجدة

***

تعمل الحكومة السعودية بنشاط كبير على تنفيذ المشاريع الاصلاحية التى قررت انهاءها خلال السنة المقبلة لاسيما فيما يتعلق بالزراعة ورى الاراضى فقد وصلت الى جدة منذ ايام البعثة الزراعية الثانية التى طلبتها حكومة المملكة السعودية من حكومة العراق مجهزة بكافة الوسائل والآلات والمعدات الزراعية الحديثة وباشرت اعمالها وتحمل هذه البعثة آلات زراعية وكهربائية ومضخات وعددا وافرا من الطيور والبذور

وقد اخذت تعمل على غرس البذور التى تحملها وتركيب الآلات فى اماكن معينة تمهيدا للاستفادة منها وانشأت حقلا نموذجيا يستطيع أن يستفيد منه الزراع عمليا ونظريا

اما فيما يختص بمشاريع الري فقد قامت الحكومة السعودية بعدة تجارب ناجحة فى الامام اسفرت عن ظهور آبار ارتوازية غزيرة يمكن استخراج الماء منها بقوة اثنين وعشرين الف برميل فى اليوم وباتساع ثمانى صفائح للبرميل الواحد ويدل التقرير الرسمى عن نتائج هذه التجارب علي أن الماء يرتفع حين استخراجه عشرين مترا فوق سطح الارض فيستفيد منه الزراع كثيرا وما تزال اعمال الحفريات جارية فى اماكن متعددة

***

يصل الى جدة فى منتصف الشهر الجارى الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية فى لندن قادما لقضاء مدة الحج فى الحجاز وبسط بعض المسائل الدولية التى تهم المملكة العربية السعوديه على جلالة الملك

***

يغادر حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الرياض عاصمة ملكه قريبا الى مكة المكرمة بصحبة بعض اصحاب السمو الملكى الامراء وكثير من الشخصيات البارزة

***

دعا الشيخ محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية السعودية صاحب العزة الدكتور حامد محمود بك مدير المستشفيات بمصر ورئيس البعثة الطبية المصرية المرافقة للحجاج لالقاء محاضرة طبية فى دار الاسعاف الوطنى بجوار الحرم الشريف

وقد لبى الدكتور الدعوة والقى المحاضرة فى جمع كبير من اطباء الصحة ورجال الحكومة والاعيان فتحدث عن الطب الجراحى وما استحدث فيه ثم تطرق من هذا الى الكلام عن الامراض المتوطنة فى الحجاز

***

بلغ مجموع الحجاج الذين مروا بمحجر جزيرة قران الصحى فى طريقهم الى مكة المكرمة ١٢٨٢٤ حاجا وبالرغم من الحرب جاءت الهند في مقدمة البلاد فبلغ عدد الحجاج الهنود حوالى ٦٧٠٠ حاج وقد جاء حوالى ٦٦٠٠ حاج من جزر الهند الشرقية الهولندية

....

اخبار سوريا

اعتزم معالي الزعيم الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر السفر قريبا الى القاهرة لزيارة اسرته وقد روت جريدة الماتان ان الدكتور شهبندر سيسافر قريبا الى فرنسا بطريق القاهرة وسيمكث مدة فى فرنسا يعود بعدها الي دمشق بالطريق نفسه وقالت الجريدة ان الدكتور شهبندر نفى ماذاع عن عزمه على مغادرة سوريا والاقامة فى الخارج نهائيا

***

على اثر صدور البيان الشامل عن الخطه الانشائيه التى وضعها مجلس المديرين والتى ستوزع نفقاتها على ست سنوات نوهت الجرائد السورية بما قامت به فرانسا لتوطيد الحالة

في سوريا . وقالت انه بفضل فرنسا اصبحت سوريا تتمتع بالامن والسلام وتقوم حتى في ابان الحرب باصلاحات تشمل كافة نواحي الاقتصاد والثقافة . واشارت الجرائد كذلك الي التعاون الوثيق بين فرنسا وبريطانيا وقالت انه بفضل هذا التعاون قد تمكنت بلادالشرق من مواصلة أعمالها الانشائيه مع اهتمامها بتطورات السياسه الدوليه

***

أدلى رئيس مكتب الصحافه لدى مندوب المفوض السامي في دمشق بتصريح أشار فيه الى تقدير الدولة المنتدبة لروح التعاون التى اظهرتها الصحافة السورية . ثم قال : «ان السلطات موقنة بأن الصحافه السورية تقدر تمام التقدير الظروف الاستثنائية التى تجتازها الآن وهى تسايرها بحكمة وتبصر . ولا يسعني كرئيس لمكتب الصحافة الا ان اثنى على الصحافة السورية بسبب موقفها الودى نحو فرنسا

***

الغت الحكومتان السورية واللبنانية الرسوم الجمركيه علي حدودهما تلبية لنصيحة المندوب السامي الفرنسى فكان ذلك مظهرا من مظاهر التعاون والتآزر بين الحكومتين السورية واللبنانية

وكانت حكومة سوريا قد منحت وسام امية الكبير الى عبد الله بينهم امين سر الدولة اللبنانية فانعمت حكومة لبنان بوسام الارز الي السيد بهيج الخطيب رئيس الحكومة السورية

***

لا يجهل اهل سوريا ولبنان أن الحرب قد تمتد في الربيع الي خارج الساحه الاوربية

وقد نوه المفوض السامي فى خطابه في حمص بهذا الامر وقال ان الحرب قد تتجاوز محيط أوربا بسهولة فكونوا على ثقة بأن فرنسا ستعمل كل مافى استطاعتها لتأمين الرخاء والطمأنينة لكل فرد وهى تعتمد فى كل حال على معاونة أصحاب النيات الطيبة »

وقد علقت الصحف على هذه الكلمات واكدت ان الشعب السورى اللبناني لايجهل هذا وهو يواجه كل احتمال لاتساع الحرب بزيادة توثيق علاقاته بالدول الديموقراطية

***

خطب المفوض السامى فى بلدية حلب فقال : اننا نعيش الآن في ساعات عصيبة وليست فرنسا وحدها هى التى تجتاز هذه الساعات ولكن مجموع المدنية بأسرها والحرب حتى اليوم بعيدة عن هذه البلاد التى تعيش فى حالة هادئة قريبة الى السلم ولكن دعونى أقول لكم انه اذا حدث فى المستقبل ماليس فى الحسبان فسوريا ستنال نصيبها من الظفر النهائى

وقد رجع المفوض السامى من رحلته فى شمال سوريا الى بيروت

***

وصل الي العاصمة السورية قادما من القاهرة بطريق فلسطين حضرة صاحب الدولة احمد زيور باشا رئيس الوزارة المصرية الاسبق لقضاء بضعة أيام فى ربوع سوريا ولبنان وبعد اقامة قصيرة تابع سفره عائدا الى مصر

وقد ادلى دولته الي بعض المشتغلين بالسياسة العربية بالتصريح التالى

« ان لمصر وضعا خاصا فى الكيان الدولي يجعلها هدفا للمطامع والغايات ومصر تعرف ذلك وتدرك انها معدن ذهبي في الدرجة الاولى وذات موقع جغرافي هام وتملك فوق ذلك اكبر طريق للمواصلات الدولية فى العالم وهي قناة السويس التى تربط بين البحرين الاحمر والابيض المتوسط ، وقد عرفت مصر قيمة نفسها وموقعها فوضعت كل ماتملك من قوى للدفاع عنهما بمساعدة الحليفة بريطانيا العظمى . فنحن الآن نملك جيشا مؤلفا من ثلاثين الف جندي مزودين بكافة المعدات الحديثة ومتأهبين عند الضرورة للدفاع عن البلاد

اما من الناحية الداخلية فان على رأس الحكم فى مصر الآن رجلا من افذاذ الرجال المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة وهو يعمل مع زملائه الوزراء تحت رعاية جلالة الملك فاروق بكل ما أوتوا من مقدرة وتجرد لخدمة البلاد ورفاهية سكانها وتعزيز علاقاتها مع بقية الدول لاسيما الدول العربية وفى طليعتها سوريا ولبنان اللتان ساهمتا بأكبر قسط فى بناء النهضة المصرية الحديثة منذ عهد عزيز مصر محمد على حتى يومنا هذا سواء في ميادين العلم والسياسة او في حلبة التجارة والعمران والاقتصاد

اخبار فلسطين

****

تم الاتفاق بين سعادة المستشار التجاري التركي وبين عدد كبير من التجار العرب بفلسطين على استيراد كميات كبيرة من مختلف البضائع التركية وابرق سعادته الى وزارة التجارة والصناعة والبنك الزراعي التركي يخبرهما بنتيجة هذه المباحثات وقد تلقي أمرا بتنظيم العقود ويحتمل ان يجرى ذلك فى بحر هذا الاسبوع واجتمع ايضا بعدد من كبار تجار الحبوب من اليهود وتناول البحث معهم على استيراد كميات وافرة من القمح التركي

***

وصل الي فلسطين مهندسان بريطانيان قدما من لندن لدرس مسألة المواصلات التليفونية بين مصر وفلسطين فوجدا ان العمل علي هذا الخط يحتاج الى اكثر من خطين كما هي الحال الان فوضعا تقريرا بطلب زيادة الخطوط الى عشرة وسيستعملان لهذا الغرض آلة لاسلكية خاصة يجري الان تركيبها فى سنترال خطوط التليفون الرئيسي بالرملة ومهمة هذه الالة تسهيل الاتصال التليفونى السريع بين مصر وفلسطين حتى يصبح بالامكان الاتصال بمصر خلال دقيقتين أو ثلاث واسم هذه الآلة — كاريا — وهى تستعمل لاول مرة في الشرق الادنى

....

من الازهر الى كلية غردون

رشحت مشيخة الازهر صاحب الفضيلة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المدرس في كلية اللغة لتدريس الشريعة في كلية غردون وقد وافقت حكومة السودان على هذا الترشيح كما وافقت على الراتب الشهري الذى يتقاضاه مبعوث الازهر

وسيبرح فضيلته القاهرة مساء اليوم الى الشلال في طريقه الى الخرطوم

وزير مصر فى ايطاليا

اذيع الامر الملكي بتعيين سعادة مراد سيد احمد باشا وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة فى ايطاليا

....

عيد الأضحى المبارك

يحتفل العالم الاسلامي فى اطراف المعمور بعيد الاضحى المبارك ويصادف حلوله في هذا العام يوم السبت المقبل فالرابطة ترفع تهانيها لحضرات قرائها الكرام وترجو الله أن يعيد عليهم امثال امثاله بالمسرات كما ترجو ان يجعله عيد هناء وبشر فى حياة الامة المصرية الكريمة والعالمين العربى والاسلامى

وستحتجب الرابطة بهذه المناسبة السعيدة اسبوعا كاملا عن قرائها على ان تستأنف صدورها فى آخر يناير الحالى الموافق ٢١ ذى الحجة وكل عام والجميع في خير وعافية

***

اعلنت المحكمة العليا الشرعية انه ثبت رسميا ان اول شهر ذى الحجة الحرام هو يوم الخميس ١١ يناير فيكون عيد الاضحى المبارك يوم السبت ٢٠ منه

وعلى ذلك يكون الحج هذا العام حجا اكبر فيقف الحجاج على عرفات يوم الجمعة القادم اعاده الله على الجميع بالخير والبركات

وتلقت المفوضية العربية السعودية تلغرافا من وزارة الخارجية تقول : « الثابت حتى الآن ان هلال ذي الحجة يوم الخميس

....

قدوم

وصل الى العاصمة قادما من لندن سعادة الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية وسيسافر سعادته الى مكه المكرمة قريبا

وصل الى القاهرة من مدة سعادة السيد طارق الافريقى قادما من الحجاز وسعادته رئيس اركان حرب الجيش السعودى وبعد اقامة قصيرة في العاصمة عاد الى الحجاز وسعادته معروف فى الاوساط المصرية والسورية والعربية بالغيرة الاسلامية وخدمة الاوطان

فى ذمة الله

من اخبار صنعا اليمن انه قد اختار الله الى جواره المبرور المرحوم الشاب النابه التقى السيد برهان الدين ابراهيم بن الحسين بن على عبد القادر رضى الله عنه ونور ضريحه وجعل من الرضوان والغفران غبوقه وصبوحه

فلقد كان شاباً وطنياً مخلصاً ناهضاً خطيباً كثير الذب عن العروبة والاسلام ، يحب كل ماسمع بناد أقيم فى سبيل صالح قومه ورفع كيانهم ويتشوق على الدوام بالتقاط أخبارهم ويسره كلما بلغه من نجاح الزعماء المجاهدين والمناضلين في خير وطنهم وابناء شعوبهم وقد كان مغرما رحمه الله بالوحدة العربية الاسلامية فياله من حادث جلل ومصاب فادح

والفقيد هو نجل صاحب السيادة العلامة الكبير السيد حسين عبد القادر عامل صنعا المعروف فى الاوساط العربية والاسلامية بأنه من كبار رجالات اليمن وساستها

وقد كانت وفاة الفقيد فى يوم الخميس ١٢ من شهر شوال سنة ١٣٥٨ انزله الله فى دار النعيم ورادف عليه الافضال

وانا نتقدم بالتعزية الخالصة لسيادة العلامة الكبير السيد حسين عبد القادر وآل عبد القادر الكرام مد الله فى اعمارهم

وننشر هنا مرثية محزنة بقلم والد الفقيد وهي من عيون الشعر

صبراً لحكم الواحد القهار
ورضي به فى نافذ الاقدار
حم القضاء ولا مفر من القضا
للعالمين ولات حين فرار
والقلب مطعون بأية طعنة
نجلاء تجلب ظلمة الابصار
ودهى الزمان فكل بال كاسف
مما الم وكل دمع جار
وبكل سمع صمة لا تمحى
الا بعصمة ربنا الجبار
ماذا دهى يا قوم ان مصابنا
جعل الحياة ذميمة الاطوار
ما كنت أحسب اننى ساقوم فى
حفل اشيع مهجتى واوارى
ما كنت أحسب اننى سيقال لى
قد مات ابراهيم ركن مسارى
ما خلت انى كلما ناديته
لم القى الا صمته الاحجار
اعقيب وقت ظهوره كالبدر فى
فلك الشراقة غادرهن توارى
يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الاسحار
انا فقدنا منك بدر هداية
وتقى ونسك دائم وفخار
ولقد بكتك من المعارف كتبها
لو تستطاع نياحة الاسفار
ما غير فرع للفضائل والعلا
والمجد اورى ضاحك الاسحار
من ال احمد فى الصميم وفى الذرى
كالبدر فى الظلماء يهدى السارى
قطعته ايدى الحادثات وهكذا
شأن الحياة تروع بالا كدار
فلنصبرن وان يكن جارى القضى
صعباً يغالب قوة الصبار
ولنحملن فيك احتساب اطاعة
لله فى الاعلان والاسرار
فعليك من باريك الف تحية
تسرى وتحمل رحمة الغفار
وسقى ثراك من الغمامة هاطل
ما نور الارجاء ضوء نهار

وفاة عالم جليل

استأثرت رحمة الله بالمغفور له العالم الجليل الشيخ طنطاوي جوهري ففقدت مصر والبلاد الاسلامية فيه مجاهدا من اطول المجاهدين باعا وارسخهم قدما فى خدمة العلم والدين وباحثا محققا امتدت ثمار علمه وبحثه وتحقيقه الى ما وراء حدود وطنه

بدأ الفقيد حياته الدراسية فى الازهر فاظهره تفوقه في الدرس والتحصيل على اقرانه واعلى مكانه عند اساتذته العلماء ثم انتقل الى دار العلوم فكان هذا شأنه طوال عهد دراسته فلما انتهى منها اشتغل بتدريس اللغة العربية وآدابها ولم يلبث ان مال الي ناحية التاليف فظهرت له عدة مؤلفات تلقاها الشرق الاسلامى بما يستاهله مؤلفها من التقدير

جزاه الله فى اخراه ، ثواب ما قدمه من خير فى دنياه واجمل عزاء مصر والعالم الاسلامي فيه وانزله فى الجنة منازل الرحمة والرضوان

....

فقيدة عزيزة

توفيت الى رحمة الله المرحومة حرم الدكتور محمد عبد المنعم زهير طبيب مستشفي المواساة وكريمة سعادة عثمان بك مراد من اعيان مركز طوخ وشقيقة الاستاذ سليمان مراد وكيل نيابة الزقازيق وحسين بك مراد المهندس الزراعي فتقدم تعازينا الخالصة لاسرة مراد الكريمة

